هؤلاء هم الملوك والأمراء

تأليف
أبي إسحاق محمود بن أحمد الزويد
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

المقدمة

إنَّ الحمدَ للهِ نحمدُهُ، ونستعينُ بهِ ونستغفرهُ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أمّا بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فهذه رسالة جمعتها أبيّنُ فيها أنَّ الملوك ليسوا فقط من جلس على كرسي الحكم، وكان حوله الخدم والحشم؛ بل هم في الحقيقة كُثرٌ لمن تأمل ذلك وبحث في بطون الكتب؛ وهذه رسالة مختصرة مفيدة في مضمونها أسأل الله بأسمائه الحسنة، وصفاته العلا أن ينفع بها من قرأ فيها، أو دلَّ عليها وساهم في نشرها.

والله الموفق للصواب، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وكتبه:

أبو إسحاق محمود بن أحمد الزويد الجزري

عفا الله عنه وغفر له ولوالديه ولأهله والمسلمين

٧ رمضان ١٤٤٥هـ

١٧ آذار ٢٠٢٤ م

المحتويات

[تقوى الله]

فالتقوى خير زاد، وأفضل ميزان في معرفة معادن الناس، وهي أساس الدين ولا حياة للمؤمن إلا بها، ولا سعادة إلا في ظلها، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «أن يطاع فلا يعصى، وأنّ يذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر»[1].

وروي أنَّ امرأة العزيز قالت ليوسف عليه الصلاة والسلام: يا يوسف، إنَّ الحرص والشهوة صيرًا الملوك عبيدًا، وإنَّ الصبر والتقوى صيَّر العبيد ملوكًا فقال لها: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾[2].

---

[1] –تفسير الطبري (٧/٦٤).

[2] –الزاهر في بيان ما يجتنب من الخبائث الصغائر والكبائر لابن فرحون القيسي (ص٧٢)، وينظر: «السير والسلوك إلى ملك الملوك» لابن قاسم الحنبلي (ت ١١٠٩هـ).

وخرَّج إبراهيم بن الجنيد فيما نقله الحافظ ابن رجب، قال فرقد السبخي: قرأت في بعض الكتب: «المحب لله –تعالى– أمير مؤمر عَلَى الأمراء، زمرته أول الزمر يوم القيامة، ومجلسه أقرب المجالس فيما هنالك»[٣].

وقال أبو إسحاق الخُتَّلِيُّ: بلغني عن صالح النَّاجي أنَّه كان يقول: «الطاعة إمرة، **والمطيع لله أمير مؤمر على الأمراء**، ألا ترى هيبته في قلوبهم، إنَّ قال قبلوا، وإنْ أَمر أطاعوا»[٤].

وقال هشام بن عبد الملك بن مروان:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْصِ الْهَوَى قَادَك الْهَوَى
إِلَى كُلِّ مَا فِيهِ عَلَيْك مَقَالُ[٥]

قال شيخ الإسلام: «فأسعد الخلق: أعظمهم عبودية لله، وأمَّا المخلوق فكما قيل: احتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عمَّن شئت تكن نظيره، وأحسن إلى من شئت تكن أميره»[٦].

[٣] –استنشاق نسيم الأنس (٣/٣٧٩) ت: الحلواني.

[٤] –المحبة لله سبحانه (ص٧٣) ط: دار الحضارة.

[٥] –أدب الدين والدنيا (ص٦٠).

[٦] –مجموع الفتاوى (١/٣٩).

[العلم الشرعي النافع]

ولا يكون العلم نافعًا لصاحبه إلا إذا عمل به وتأدب بما فيه وظهر ذلك في أخلاقه وسلوكه.

وأمَّا تحصيل الشهادات فيه، ومجرد الحفظ دون العمل فتلك بضاعة مشوبة، وعلمٌ ضرره أكثر من خيره، وقد عابَ الله من كان حظه من العلم مجرد النِّسبة له دون الاتباع لما فيه، كما في سورة الأعراف والجمعة، وأمَّا السنَّة النبوية والآثار السلفيَّة في هذا المقام فهي كثيرة، ومن كان علمه نافعًا فهو أمير.

ويكفي العاقل أنَّهم أمراء أنَّ الله سبحانه وتعالى ذكرهم في معرض إثبات وحدانيته، وجعلهم ورثة أنبيائه ورسله، وهذا لا يؤتاه إلا من حباه الله، وخصَّه بالخصائص، وأكرمَهُ بطيب الشمائل، وبهذا دليل من أقوى الدلائل على منزلة العلماء.

قال الله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨].

وقد أمر نبينا ﷺ باحترام السلطان العادل وقرن معه حامل القرآن فدلَّ على أنَّهم في الرتبة واحدة، ففي «سنن أبي داود» بسندِهِ عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إنَّ مــن إجــلالِ اللهِ إكــرامَ ذي الشّــيبةِ المســلمِ، وحامــلِ القــرآنِ غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرَامَ ذي السّلطانِ المقْسِطِ»(٧).

قــال لقمــان الحكــيم: «يا بــنيَّ، إنَّ الحكمــة أجلســت المســاكين مجالس الملوك»(٨).

وقــال ابــن عبــاس رضي الله عنه (ت ٦٨هــ): «خُــيِّرَ ســليمان بــن داود عليه السلام بــين العلــم والمــال والملــك؛ فاختــار العلــم، فــأعطي المــال والملك معه»(٩).

وقــال عمــرو بــن الحــارث (ت ١٤٧هــ): «الشــرفُ شــرفانِ: شرف العلم، وشرف السلطان؛ وشرف العلم أشرفهما»(١٠).

ليسَ المسَودُ بالمالِ سؤددُهُ

بلْ المسَوَّدُ مَنْ قَدْ سَاد بالأدبِ

٧- السـنن (٤٨٤٣)، هـو عنـد البيهقـي في «السـنن» (٨/ ١٦٣)، وفي «الشـعب» (٢٦٨٥) و (١٠٩٨٦)، وفي «الآداب» (٤٣) من طريق المصنف، بهذا الإسناد.

ورواه موقوفًـا علـى أبي موسـى رضي الله عنه البخـاري في «الأدب المفـرد» (٣٥٧) عـن بشـر ابـن محمد، عن عبد الله بن حمران به.

٨- البداية والنهاية (٣/١٥).

٩-الإحيـاء للغـزالي (١/٧)، ورواه ابـن عسـاكر في «تاريـخ دمشـق» مرفوعًـا (٢٢/٢٧٤).

١٠-تهذيب الكمال في ترجمة (عمرو بن الحارث) (٢١/٥٧٦).

لأنَّ مَنْ سادَ بالأموالِ سُؤْدَدُهُ

ما دامَ في جمعِ ذا الأمْوالِ والنَّشبِ

إنْ قلَّ يومًا لَهُ مالٌ يصيرُ إلى

هُوْنٍ مِنَ الأمرِ في ذُلٍّ وفي تَعَبِ[١١].

وقيل أنَّ بعض الملوك شتم بقراط، فقال له: «إنَّما تفتخر عليَّ بغيرك ولكن ردَّ كل جنسٍ إلى جنسه، وتعالَ فتكلم!»[١٢].

وقال الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ): «والعلماءُ في الحقيقةِ أمراء الأمراء»[١٣].

وقال: «**اعلم أنَّ الحكام على الخلق ثلاث طوائف**:

أحدها: الذين يحكمون على بواطن النَّاس وعلى أرواحهم، وهم العلماء.

١١–روضة العقلاء لابن حبان (ص٤٧٧).

١٢–الغيث المسجم شرح لامية العرب للصفدي (٨٣/١)، وقال ابن المعتز: «العلم جمال لا يخفى، ونسب لا يخفى» كما في «زهر الآداب وثمر الألباب» (٤٣٠/٢).

١٣–مفاتيح الغيب (١١٤/١٠).

وثانيهـا: الـذين يحكمـون علـى ظـواهر الخلـق، وهـم السـلاطين يحكمون على النَّاس بالقهر والسلطنة.

وثالثهـا: الأنبيـاء، وهـم الـذين أعطـاهم الله تعـالى مـن العلـوم والمعارف»[١٤].

ونـصَّ بعـض فقهـاءِ الحنفيّـةِ: «علـى أنَّ مـدرِّسَ العلـمَ الشـرعيَّ كفءٌ لبنت الأميرِ»[١٥].

يَا مَنْ يَظُنُّ بِأَنَّ الثَّوْبَ يَرْفَعُهُ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ هَذَا غَيْرُ مَحْقُوقِ
مَا زِينَةُ الْمَرْءِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ
عِلْمٌ يُمَيِّزُهُ عَنْ كُلِّ مَخْلُوقِ
أَوْ أَنْ يَكُونَ لَهُ بَيْنَ الْوَرَى كَرَمٌ
بَادٍ يُغَطِّي عَلَيْهِ كُلَّ مخروق[١٦]

---

١٤ –المصدر نفسه (تفسير سورة الأنعام) (٥٤/١٣).

١٥ –حاشية ابن عابدين (٣٢٢/٢)، وهو نقلًا عن «المروءة وخوارمها» (ص١٥٩).

١٦ – معجم السفر للسِّلفي (ص٢٢٠).

قال أبو الأسود الدؤلي: «ليس شيءٌ أعزُ من العلمِ، الملوكُ حكَّامٌ على النَّاسِ، والعلماءُ حكَّامٌ على الملوكِ»[١٧].

قال العسكري معلقًا: «ونحن نقول: إنَّ صاحب السلطان إذا نظر حق النظر، لم يمنح سلطانه عوضًا عن العلم، فإنَّ عز صاحب السلطان إنمَّا يدوم له ما دام في سلطانه، فإذا زال عنه ذل، وعز العالم يدوم له في حياته وبعد وفاته، ولهذا كان فضلاء السلاطين يجتهدون في طلب العلم مع كثرة أشغالهم ولانغماسهم في الدنيا»[١٨].

إذا خاضَ في بَحرِ التَّفكُّرِ خاطري
على دُرَّةٍ مِن مُعضِلاتِ المَطالبِ
حَقَرْتُ ملوكَ الأَرضِ في نَيلِ ما حَوَوْا
ونِلْتُ المُنَى بالكُتْبِ لا بالكَتائبِ[١٩]

ولأبي المؤيد الجزري، المعروف بـ(العنتري):

بُنيّ كُنْ حَافِظًا للْعلم مطرحاً
جَمِيع مَا النَّاسُ فِيهِ تكتسب نسبًا

١٧- تذكرة السامع والمتكلم لابن جماعة (ص٤٢).

١٨- الجامع في الحث على حفظ العلم (ص١٩).

١٩- شذرات الذَّهب (٨/ ٥٤٨) والشعر لسعد الدين التفتازاني.

فقد يسود الْفَتى من غير سابقةٍ

للْأَصْل بِالْعلمِ حَتَّى يبلغ الشُّهبا

غذّ الْعُلُوم بتذكارٍ تعش أبدًا

فَالنَّار تخمد مهما لم تَجِد حطبًا

إِنِّي أرى عدم الْإِنْسَان أصلح من

عمرٍ بِهِ لم ينل علمًا وَلَا نشبًا

قضى الْحَيَاة فَلَمَّا مَاتَ شيعه

جهلٌ وفقرٌ لقد قضاهما نصبًا[٢٠]

وقال **سالمُ بن أبي الجعد** (ت ١٠٠هـ): «اشتراني مولايَ بثلاثِ مئةِ درهم فأعتقني، فقلت: بأيِّ حرفةٍ احترفُ؟ فاحترفتُ بالعلمِ، فما تمَّت لي سنةٌ **حتَّى أتاني أمير المدينةِ زائرٌ فلم آذن له**»[٢١].

الْعِلْمُ يَنْهَضُ بِالْخَسِيسِ إِلَى الْعُلَا

٢٠- الوافي بالوفيات للصفدي (٤/٢٧٢-٢٧٣).

٢١-تبعيد العلماء عن تقريب الأمراء للملا علي القاري (المطبوع ضمن مجموع رسائله) (٦/٤٦٥) ط: دار اللباب.

وَالْجَهْلُ يَقْعُدُ بِالْفَتَى الْمَنْسُوبِ[٢٢]

وعن الزهري: قال لي عبد الملك بن مروان: من أين قدمت؟

قلت: من مكة.

قال: فمَن خلَّفت يسودها؟

قلت: عطاء.

قال: أمن العرب أم من الموالي؟

قلت: مِن الموالي.

قال: فيمَ سادهم؟

قلت: بالديانة والرواية.

---

٢٢ –محاضرات الأدباء (١/٤٩)، و«جامع بيان العلم» (١/٨٤). وفي «مفتاح دار السعادة» (١/٤٧٥).

وقيل: كان بعضُ خلفاء بني العباس يلعبُ بالشِّطرنج، فاستأذن عليه عمُّه، فأذنَ له وغطَّى الرُّقعة، فلما جلس قال له: «يا عم، هل قرأتَ القرآن؟ قال: لا، قال: فهل كتبتَ شيئًا من السُّنَّة؟ قال: لا، قال: فهل نظرتَ في الفقه واختلاف الناس؟ قال: لا، قال: فهل نظرتَ في العربية وأيام الناس؟ قال: لا، فقال الخليفة: اكشِف الرُّقعة. ثمَّ أتمَّ اللعب، وزال احتشامُه وحياؤه منه، فقال له مُلاعِبُه: يا أمير المؤمنين تكشفُها ومعنا من تحتشِمُ منه؟! قال: اسكت، فما معنا أحد!».

والخليفة فيها سليمان بن عبد الملك. ونسبت للوليد بن يزيد بن عبد الملك، وكان ولي عهد خلافة هشام.

قــال: إنَّ أهــل الديانــة والروايــة ينبغــي أن يســودوا، فمــن يســود أهل اليمن؟

قلت: طاووس.

قال: فمن العرب، أو الموالي؟

قلت: من الموالي.

قال: فمن يسود أهل الشام؟

قلت: مكحول.

قال: فمن العرب، أم من الموالي؟

قلت: من الموالي، عبد نوبي أعتقته امرأة من هذيل.

قال: فمن يسود أهل الجزيرة؟

قلت: ميمون بن مهران، وهو من الموالي.

قال: فمن يسود أهل خراسان؟

قلت: الضحاك بن مزاحم من الموالي.

قال: فمن يسود أهل البصرة؟

قلت: الحسن من الموالي.

قال: فمن يسود أهل الكوفة؟

قلت: إبراهيم النخعي.

قال: فمن العرب، أم من الموالي؟

قلت: من العرب.

قال: ويلك! فرجت عني، والله ليسودن الموالي على العرب في هذا البلد حتى يخطب لها على المنابر، والعرب تحتها.

قلت: يا أمير المؤمنين، إنما هو دين، من حفظه، ساد، ومن ضيعه، سقط[٢٣].

وقال أبو الفيض محمد بن علي الفارسي (ت ٧٨٣هـ)، كان **سفيان الثوري (ت ١٦١هـ)** ربَّما حدث الرجل حديثًا، فيقول: «هذا خير لك من ولاية الري»[٢٤].

ومُدِح الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ):

يَدَعُ الْجَوَابَ فَلَا يُرَاجِعُ هَيْبَةً
وَالسَّائِلُونَ نَوَاكِسُ الْأَذْقَانِ

---

٢٣ –تاريخ دمشق (٤٠/٣٩٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٠/٨١-٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٥/٨٥)، وقال الذهبي عنها: «منكرة».

٢٤ –جواهر الأصول في علم حديث الرسول (ص١٧٦)، وهو في «الحلية» (٦/٣٧٠).

نُورُ الْوَقَارِ وَعِزُّ سُلْطَانِ التُّقَى

فَهُوَ الْمُهِيبُ وَلَيْسَ ذَا سُلْطَانِ[٢٥].

وذكر عن الإمام أسد بن الفرات الحراني ثم القيرواني لما خرج على الجيش متوجها إلى «سوسة» ليركب إلى صقلية، خرج معه وجوه أهل العلم وجماعة الناس ليشيعوه، وأمر زيادة الله أن لا يبقى أحد من رجاله إلا شيعه. فركب أسد في جمع عظيم. فلمَّا رأى جمع النَّاس بين يديه و[من] خلفه وعن يمينه وعن شماله، وقد صهلت الخيول وضربت الطبول ونشرت البنود، قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له»، ثمَّ قال: «والله، يا معشر الناس، ما ولي لي أب ولا جد ولاية قط، ولا رأى أحد من سلفي[٢٦]مثل هذا قط، وما رأيت ما ترون إلا بالأقلام، فأجهدوا أنفسكم وأتعبوا أبدانكم في طلب العلم وتدوينه، وثابروا عليه واصبروا على شدته، فإنكم تنالون به الدنيا والآخرة»[٢٧]. فهذه الحظوة والمكانة ما نالها أسد بنسبه ولا بملك أهله؛ بل بفضل الله ثمَّ تعلم العلم الشرعي النافع.

---

٢٥ –الجامع لأخلاق الراوي (١/ ١٨٤).

٢٦– أجدادي.

٢٧– **طبقات علماء القيروان وأفريقية (١/ ٢٧٢). وقال بعض الملوك: «أمر الدين والدنيا تحت شيئين: قلم وسيف، والسيف تحت القلم». كما في «جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب» (ص٢١٤) ط: ابن حزم.**

وكان الإمام أبو حنيفة رحمه الله إذا أخذته هزّة المسائلِ يقول: «**أين الملوكُ من لذةِ ما نحنُ فيهِ** لو فطِنوا لقاتلونا عليه»[٢٨].

ومثله: تلميذه الإمام محمد بن حسن الشيباني، يقول واصفًا نشوته بالعلم وحاله إذا انحلت له المعضلات: «**أين أبناء الملوك من هذه اللذات؟**»[٢٩].

وقال **عمر بن عبد العزيز** عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: «والله إنيَّ لأشتري ليلة من ليالي عبيد الله بألف دينار من بيت المال، فقالوا: يا أمير المؤمنين، تقول هذا مع تحريك وشدة تحفظك فقال: أين يذهب بكم، والله إنيَّ لأعود برأيه وبنصيحته وبهدايته على بيت مال المسلمين بألوف وألوف، **إنَّ في المحادثة تلقيحًا للعقل، وترويحًا للقلب، وتسريحًا للهمّ، وتنقيحًا للأدب**»[٣٠].

وقيل لأبي جعفر المنصور: هل بقي من لذات الدنيا شيء لم تنله؟

وفي «صبح الأعشى» (١/٦٧): «وكفى بالكتابة شرفًا أنَّ صاحب السيف يزاحم الكاتب في قلمه، ولا يزاحمه الكاتب في سيفه».

٢٨- محاضرات الأدباء (١/٥١).

٢٩- تعليم المتعلم للزرنوجي (ص١١٥).

٣٠- وفيات الأعيان (٣/١١٥- ١١٦).

قال: «بقيت خصلةً، أن أقعد في مصطبةً، وحولي أصحاب الحديث، فيقول: المستملي من ذكرت رحمك الله؟

قال: فغدا عليه الندماءُ، وأبناء الوزراء بالمحابر والدفاتر، فقال: لستم هم، إنَّما هم الدَّنسةُ ثيابهم، المتشققةُ أرجلهم، الطويلةُ شعورهم، برد الآفاق، ونقلة الحديث»(٣١).

وقيل: أراد واحد خدمة ملك، فقال الملك: اذهب وتعلم حتى تصلح لخدمتي، فلمَّا شرع في التعلم، وذاق لذة العلم، بعث الملك إليه، وقال: اترك التعلم فقد صرت أهلاً لخدمتي!

٣١- أدب الإملاء (١/١٨) و«فتح المغيث (٣/٢٥٩)، وقوله: «برد الآفاق..». مثبتة من طبعة دار المنهاج لفتح المغيث، وفي طبعة مكتبة السنة «يرد الآفاق».

وفي «الجرح والتعديل» (٧/٢٠٨) و«تهذيب الكمال» (١١/٣٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠/٣٣١- ٣٣٢) قال أبو حاتم عن (سليمان بن حرب): «ولقد حضرت مجلس سليمان بن حرب ببغداد، فحزروا من حضر مجلسه أربعين ألف رجل، وكان مجلسه عند قصر المأمون، فبنى له شبه منبر، فصعد سليمان، وحضر حوله جماعة من القواد عليهم السواد، والمأمون فوق قصره، وقد فتح باب القصر، وقد أرسل ستر شف وهو خلفه، وكتب ما يملي.

فسئل سليمان أول شيء حديث حوشب بن عقيل، فلعله قد قال: حدثنا حوشب ابن عقيل أكثر من عشر مرات، وهم يقولون: لا نسمع، فقام مستمل ومستمليان وثلاثة، كل ذلك يقولون: لا نسمع، حتى قالوا: ليس الرأي إلا أن يحضر هارون المستملي، فلما حضر قال: من ذكرت؟ فإذا صوته خلاف الرعد، فسكتوا، وقعد المستملون كلهم، فاستملى هارون، وكان لا يسأل عن حديث إلا حدث من حفظه».

فقال: كنت أهلاً لخدمتك حين لم تربي أهلاً لخدمتك، وحين رأيتني أهلاً لخدمتك رأيت نفسي أهلاً لخدمة الله تعالى، وذلك أنيَّ كنت أظنُّ أنَّ الباب بابك لجهلي، والآن علمت أنَّ الباب باب الله[٣٢].

وأمَّا مشاهد هيبة العلماء وأنهم في ذلك أكثر من السلاطين فالمقام لا يسع لذكرها، وقد بينتها في كتابي (تكريم الأمراء وذوي السلطان لأهل العلم والفضل على مرِّ الزمان) بحمد الله، **ومنها**: بيع العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ) لأمراء المماليك كما هو مشهور، **ومنهم**: الشيخ **أبو حامد الإسفرايني (ت ٤٠٦هـ)** حافظ المذهب الشافعي، كان رفيع الجاه في الدنيا، ووقع من الخليفة أمير المؤمنين ما أوجب أن كتب إليه الشيخ أبو حامد: «اعلم أنَّك لست بقادرٍ على عزلي عن ولايتي التي ولانيها الله تعالى، **وأنا أقدر أن أكتب رقعة إلى خراسان بكلمتين أو ثلاث أعزلك عن خلافتك**»[٣٣].

---

٣٢ –جامع لطائف التفسير (١/٢٧٥).

٣٣ –طبقات الشافعية الكبرى (٤/٦٤).

ومثلـه **جـلال الـدين السـيوطي (ت ٩١١هـ)** كمـا جـاء في كتـاب «بهجـة العابـدين» أتـى إليـه نقيـب الجـيش يـونس الطويـل، وخاطبـه علـى لسـان الملـك الأشـرف قانصـوه، بسـبب شكوى أهل البيبرسية فيه، وقال له: كلم السلطان.

فقـال الشـيخ -في الجـواب-، وهـو متكـئ بذراعـه الأيمـن علـى وسـادته، وهـو في غايـة الرياضـة، لم يتحـرك ولم يخـتلج: مـالي وللسـلطان؟! إن كـان للسـلطان عنـدي حاجـة فليـأت إلى عندي أو إلى منزلي.

فقال لـه نقيبُ الجيش ثانيًا مـن باب الإغـلاظ عليـه: أجب وليَّ الأمر.

فقـال الشـيخ: اسـكت، وإلا أنَّـني أفـتي بكفـرك، وضـرب عنقك.. من هم أولو الأمر؟

نحـن أولـو الأمـر، أولـو الأمـر العلمـاء.. مثلـك يخـاطبني بهـذا الكلام؟![34].

[34] -بهجة العابدين بترجمة الشيخ جلال الدين (ص١٦٧) ط: مجمع اللغة العربية.
قلت: كلام السيوطي في تكفيره أمر عجيب ما سمعت بمثله!!؛ ولكن لعلَّه أرد أنَّ الاستخفاف به يؤدي إلى الكفر، كونهم حملة العلم وورثة الأنبياء، كما قال الهيتمي

[الذاكر لله]

يا محبًا لرب العالمين لذة العارفين تفوق لذة العاصين، وأنسهم به يفوق أنس اللاهين، ولذتهم في تعبدهم له تفوق لذتهم، وقصصهم في هذا كثيرة لما أراد النفع والتبيين.

وكنْ لربّكَ ذَاَ حُبٍ لِتَخْدُمَهُ

إنَّ المحِبّينَ لِلأَحْبَابِ خُدّامُ

أكل الإمام إبراهيم بن الأدهم يومًا على حافة الشريعة كُسيرات مبلولة، وضعها بين يديه أبو يوسف الغسولي، ثمَّ قام فشرب من الشريعة، ثمَّ جاء فاستلقى على قفاه.

في «الزواجر عن اقتراف الكبائر» (٢/٢٠٦) وفي (فتاوى البديعي من الحنفيَّة): «مَن استخفَّ بالعالم طلقت امرأتُه»، وكأنَّه جعلَه ردَّةً.

وقال الحافظُ أبو القاسم بن عساكر الدمشقي رحمه الله: «اعلَم يا أخي وفَّقنا اللهُ وإياك لمرضاته، وجعلنا ممَّن يخشاهُ ويتَّقيه حقَّ تقاته، أنَّ لحومَ العلماءِ مسمومةٌ، وعادةُ اللهِ في هتك أستارِ منتقصيهم معلومةٌ، وأنَّ مَن أطلقَ لسانه في العلماء بالثَّلب ابتلاهُ اللهُ تعالى قبل موته بموت القلبِ، فليحذر الذين يُخالفون عن أمره أن تُصيبهم فتنةٌ أو يصيبهم عذابٌ أليمٌ». كما في «التبيان في آداب حملة القرآن» (ص٤٨).

وقال مالك بن دينار: «كفى بالمرء خيانة أن يكون أمينًا للخونة، وكفى بالمرء شرًا أن لا يكون صالحًا ويقع بالصالحين» كما في «صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢/١٦٧).

وقـال: «يا أبا يوسـف، لـو علـم الملـوك، وأبنـاء الملـوك مـا نحـن فيـه من النعيم لجالدونا بالسيوف!!»[٣٥].

وقال نجم الدين الغزي، قال شيخ الإسلام الجدُّ رحمه الله:

جُلُوْسُكَ مَعْ رِجالِ اللهِ يُلْهِيْ

عَنِ الدُّنْيا وَعَنْ أَهْلٍ وَشُغْلِ

فَجَالِسْهُمْ تَنَلْ خَيْراً كَثِيْراً

وتُعْطَىْ كُلَّ أَفْضالٍ وَفضْلِ[٣٦]

٣٥- البداية والنهاية (١٣/٢٠٥)، قلت: هذه لذة الطاعة، والعلم من أنبل الطاعات وخير العبادات.

والخبر في «الحلية» (٧/٣٧١) أيضًا: عن إبراهيم بن بشار الرطابي قال بينا أنا وإبراهيم بن أدهم وابو يوسف الغسولي وأبو عبدالله السخاوي ونحن متوجهون نريد الإسكندرية فصرنا إلى نهر يقال له نهر الأردن فقعدنا نستريح فقرب أبو يوسف الغسولي كسيرات يابسات فأكلنا وحمدنا الله تعالى وقام أحدنا ليسقي إبراهيم فسارعه فدخل النهر حتى بلغ الماء ركبتيه ثم قال بسم الله فشرب ثم قال الحمد لله ثم يبدأ ثانية فقال بسم الله ثم شرب ثم قال الحمد لله ثم خرج فمد رجليه ثم قال يا أبا يوسف لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من السرور والنعيم إذا لجالدونا على ما نحن فيه بأسيافهم أيام الحياة على ما نحن فيه من لذة العيش وقلة التعب زاد جعفر فقلت له يا أبا اسحاق طلب القوم الراحة والنعيم فأخطأوا الطريق المستقيم فتبسم ثم قال من أين لك هذا الكلام.

٣٦ -حسن التنبه لما ورد في التشبه «وهو كتاب فريد في بابه يشتمل على بيان ما يتشبه به المسلم وما لا يتشبه به» (٢/٤٧٤).

وعـن الحسـن، قـال: كـان رجـل يكثـر غشـيان باب عمـر رضي الله عنه، قـال: فقـال لـه عمـر: اذهـب فـتعلم كتـاب الله تعـالى قـال: فـذهب الرجـل ففقـده عمـر، ثم لقيـه لقـاءة فكأنـه عاتبـه، فقـال: «وجدت في كتاب الله ما أغناني عن باب عمر»[٣٧].

وقـال أبـو سـليمان الـداراني: «لأهـل الطاعـة بالهـم ألـذ مـن أهـل اللهو بلهوهم، ولولا الليل ما أحببت البقاء في الدنيا»[٣٨].

ولبعضهم[٣٩].

وإذا شئت أنْ تبكي فريدًا من الهوى .... فتندبه بعد النَّبيَّ المكرَّم
فحامِلُ عِلْمٍ عَالِمٍ متورّع .... حرصٌ على التَّحريضِ للمتعلِّم
وحاكمٌ عدلٌ بالشَّريعةِ قائم .... يقولُ بحكْمِ اللهِ لا بالتحكُّم
وصاحبُ مالٍ فاضلٍ متفضِّلٍ ..... يجود به حقًا على كلِّ معدم
وساهرُ ليْلٍ شافعٍ متشفِّعٍ .... بكلِّ نؤوم شابع متبشِّم
وصاحبُ سيفٍ للعدوِّ مرابط ...... يسدُّ به في كلّ ثغر مثلَّم
هم خمسةٌ يبكون حقًا وغيرهُم .... إلى حيثُ ألقتْ حِمْلَها أمٌّ قشعم

٣٧- طبقات علماء القيروان (٢/٢١٦).

٣٨- حلية الأولياء (٩/٢٧٥).

٣٩- «قلائـد الجمـان في التعريـف بقبائـل عـرب الزمـان»، أو «قلائـد الجمـان في فرائـد شعراء هذا الزمان» لأبي العباس القلقشندي (ت ٨٢١هـ) (٣/٢٨٠).

وقال أبو جعفر القمودي: لو ذقت حلاوة الأنسِ بالخالق ما احتجت إلى مؤانسة المخلوقين؛ لأنَّه قد جاءَ في الحديث: «إنَّ الله تعالى يقول: أنا جليس من ذكرني»[٤٠].

ورحم الله القائل:

تنقضي الدُّنْيَا وتفنى... والفتى فيها معنّى

ليس في الدُّنْيَا نعيم... لا ولا عيش مهنّا

يا غنيًّا بالدنانير... محب الله أغنى[٤١]

وكان داود الطائي يترنمُ بالآيةِ في الليل، فيَرى من سمعه أنَّ جميع نعيم الدُّنْيَا جُمِعَ في ترنمه[٤٢].

وقال أبو بكر الوراق: «**النَّاسُ ثلاثة**: العلماء، والأمراء، والقراء، فإذا فسد الأمراء فسد المعاش، وإذا فسد العلماء فسدت الطاعات، وإذا فسدت القراء فسدت الأخلاق»[٤٣]. فتأمل!

٤٠- طبقات علماء القيروان (٢/٢١٦).

٤١- شرح حديث شداد بن أوس من المطبوع ضمن رسائل ابن رجب (١/٣٦٨) ط: أولاد الشيخ.

٤٢- نزهة الأسماع لابن رجب المطبوع ضمن الرسائل (٢/٤٧٠).

٤٣- شعب الإيمان (١٧٧٩).

[الزهد في الدنيا]

عن سهل بن سعد الساعدي ﵁، قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله، دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبني الناس، فقال رسول الله ﷺ: «ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبوك»[٤٤].

قال الحافظ ابن رجب: فالزُّهد في الدُّنيا شعارُ أنبياءِ الله وأوليائه وأحبَّائه، قال عمرو بن العاص ﵁: «ما أبعدَ هديكُم مِنْ هدي نبيِّكم ﷺ، إنّه كان أزهدَ النَّاس في الدُّنيا، وأنتم أرغبُ الناس فيها»[٤٥].

وقال حمَّاد بن زيد: قال رجل لمحمد بن واسع: أوصني. قال: **أوصيك أنْ تكون ملكًا في الدنيا والآخرة.**

قال: كيف هذا؟

قال: «ازهد في الدنيا»[٤٦].

---

[٤٤]—رواه ابن ماجه في سننه (٤١٠٢)، وفي إسناد خالد بن عمرو القرشي متروك.

ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في «المواعظ» (١٣١)، وابن حبان في «روضة العقلاء» (ص ١٤١)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٦٤٣)، وانظر غير مأمور كلام الحافظ ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (ص٦٣٩-٦٤٠).

[٤٥]—جامع العلوم والحكم (ص٦٦٥)، وانظر: شعب الإيمان للبيهقي (١٠٥١٩) و (١٠٦٩٩).

[٤٦]—تاريخ الإسلام (٣/٥٢٦).

أرَى الزُّهَّادَ في روحٍ ورَاحةٍ
قُلوبهُم عنِ الدُّنيا مُزاحَةْ
إذا أبصرتهمْ أبصرتَ قوْمًا
ملوكُ الأرضِ سيمَتُهم سَماحَةْ[٤٧]

وعن سعيد بن المسيب، قال: «من استغنى باللهِ افتقرَ النَّاسُ إليه»[٤٨].

وقال عبيد بن جناد لابن المبارك: مَن النَّاس؟

قال: العلماءُ.

قلت: مَنْ الملوكُ؟

قال: الزُّهَادُ.

قلت: مَنْ الغوغاء؟ قال: هرثمةُ وخزيمةُ بن خازم[٤٩].

قلت: من السُّفلُ؟

---

٤٧ – فيض القدير للمناوي (٤/٧٣) والأبيات غير مرتبة، والنقلُ من «تبعيد العلماء عن تقريب الأمراء» للملا علي قاري المطبوع ضمن مجموع رسائله (٦/٤٥٦).

٤٨ – حلية الأولياء (٣/١٧٣).

٤٩ – من القواد المشهورين أيام المأمون.

قال: من باعَ دِينَه بدنيا غيره»[٥٠].

وهذا شاه بن شجاع الكرماني يكنى أبا الفوارس كان من أبناء الملوك فتزهد رضي الله عنه.

قال أبو عبد الرحمن السلمي: سمعت جدي أبا عمرو بن نجيد يقول: كان شاه بن شجاع حاد الفراسة. وقيل: «ما أخطأت فراسته»[٥١].

وحجَّ إبراهيم بن أدهم مع رفيقه الرَّجلُ الصِّالح الذي صحِبهُ من بلْخ، فرجع من حجِّه زاهدًا في الدنيا راغبًا في الآخرة، وخرجَ عن مُلْكهِ ومالهِ وأهله وعشيرته وبلاده، واختارَ بلاد الغربة، وقنع بالأكل من عمل يده؛ إمَّا من الحصاد أو من نظارة البساتين.

وحجَّ مرةً مع جماعة من أصحابه، فشرطَ عليهم في ابتداء السَّفر أن لا يتكلَّم أحدُهم إلا لله تعالى، ولا ينظرَ إلا له. فلمَّا وصلوا وطافوا بالبيت رأوا جماعة مِنْ أهلِ خراسان في

---

٥٠ –المحدث الفاصل (ص١٨٤–١٨٦) ط: الناشر المتميز. وانظر: في «تاريخ بغداد» (٤/٢٨٤) (قصة محمد بن القاسم مع عبد الله بن داود الخريبي)، ورواه القاضي عياض في «الإلماع» (١٩٥) (ص٣١٦–٣١٨).

٥١ –صفة الصفوة (٢/٢٧٤).

الطـوَّاف معهـم غـلامٌ جميـلٌ قـدْ فُـتِنَ النَّـاسُ بالنَّظـر إليـه فجعـل إبـراهيم يسـارقه النظـر ويبكـي فقـال لـه بعـض أصـحابه: يا أبا إسـحاق! ألم تقـل لنـا: لا ننظـر إلا لله تعـالى؟ فقـال: ويحـكَ! هذا ولدي، وهؤلاء خدمي وحشمي:

هَجرْتُ الخلقَ طُرًّا في هواكَ

وأيتمت العيال لكي أرَاكَا

فلو قطَّعْتنِي في الحبِ إرباً

لما حَنَّ الفؤادُ إلى سِوَاكا[٥٢].

ويـذكر عـن الـوزير الكبـير نظـام الملـك رحمـه الله أنَّـه كـان يعظـم الصـوفية –العبَّـاد الزهـاد– تعظيمًـا زائـدًا فعوتـب في ذلـك؛ فقـال: إنِّي كنـت أخـدم بعـض الأمـراء فجـاءني يومًـا إنسـان فقـال لي: اخـدم مـن تنفعـك خدمتُـه ولا تخـدم مـن تأكلـه الكـلاب غـدًا، فلـم أفهـم مـا يقـول! فـاتفق أنَّ ذلـك الأمـير سـكر تلـك الليلـة فخـرج في أثنـاء الليـل وهـو ثمـلٌ، وكانـت لـه كـلاب تفـترس الغـرباء بالليـل فلـم تعرفـه ومزقتـه فأصـبح وقـد أكلتْـه الكـلاب، قـال: «فأنا أطلبُ مثل ذلك الشيخ»[٥٣].

---

٥٢ –لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف (ص١٤٧) ط: ابن كثير.

٥٣ –البداية والنهاية (١٢٦/١٦)، ومثله السلطان نور الدين زنكي وصلاح الدين.

ما لذّة العَيشِ إلا صُحبَةُ الفُقَرا[٥٤]

هُم السّلاَطين والسَّادَاتُ والأُمَرا

فَاصْحَبْهُمُو و تأدَّب فِي مَجَالِسِهِم

وخلِّ حظَّكَ مَهمَا خلَّفُوكَ ورَا[٥٥]

ولله در الحافظ الحميدي إذ قال:

طريقُ الزهدِ أفضل ما طريقِ

وتقْوى اللهِ بادية الحقوقِ

فثِق باللهِ يكْفِكَ واستعنه

يُعنك وذر بُنيَاتِ الطريق[٥٦]

وقال آخر: «مساكين أهل الدنيا، خرجوا منها وما ذاقوا أطيب ما فيها؟

قيل: وما أطيب ما فيها؟

قال: محبة الله تعالى ومعرفته وذكره».

---

٥٤ –فقراء اليد، أغنياء القلب بما عندهم من المحبة، وما لديهم من العبادة والقرب من الله.

٥٥ –تفسير روح المعاني للألوسي (٢٨٩/٨).

٥٦– تذكرة الحفاظ (١٥/٤).

وقال آخر: «إنَّه لتمر بالقلب أوقات يرقص فيها طربًا».

وقال آخر: «إنَّه لتمرُ بي أوقاتٌ أقولُ: إنْ كان أهلُ الجنَّةِ في مثل هذا؛ إنهَّم لفي عيشٍ طيب».

قال الإمام ابن قيم الجوزية: «فمحبة الله تعالى ومعرفته ودوام ذكره والسكون إليه، والطمأنينة إليه، وإفراده بالحب والخوف والرجاء والتوكل والمعاملة بحيث يكون هو وحده المستولي على هموم العبد وعزماته وإرادته، هو جنّة الدنيا، والنعيم الذي لا يشبهه نعيم، وهو قوة عين المحبين، وحياة العارفين.

وإنما تقر عيون الناس به على حسب قرة أعينهم بالله عز وجل، فمن قرت عينه بالله قرت به كل عين، ومن لم تقر عينه بالله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات»[٥٧].

❁❁❁❁❁

[٥٧]- الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب (ص١٣٨) ط: طيبة الخضراء، وهو في «زوائد الزهد» لعبد الله (ص٣٢١)، وعنه أبو نعيم في «الحلية» (٣٥٨/٢) كما ذكره محققه.

[من رزق الصحة والعافية]

فمن رزقه الله الصحة والعافية في البدن فهو من أغنياء العالم، وملوك الأرض ولو كان لا يملك إلا قوته، روى الترمذي وابن ماجه، عن سلمة بن عبيد الله بن محصن الأنصاري عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أصبح منكم معافى في جسده، آمنًا في سِرْبِه، عنده قوتُ يومه، فكأنَّما حِيزت له الدنيا»[٥٨].

قال وهب بن منبه: «مكتوب في حكمة آل داود: العافية الملك الخفي»[٥٩].

وروي أنَّ ابن السمَّاك دخل على الرشيد يوماً فاستسقى، فأُتي بكوز، فلمَّا أخذه قال: «على رسلِك يا أمير المؤمنين، لو منعت هذه الشربة بكم كنت تشتريها؟

قال: بنصف ملكي.

قال: اشرب هنَّاك الله؛ فلمَّا شربها.

٥٨ –رواه ابن ماجه في «سننه» (٤١٤١)، والترمذي (٢٥٠٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٠٠).

٥٩ –الشكر لابن أبي الدنيا (١٢٢).

قال: أسألكَ لو مُنِعت خروجها من بدنك، بماذا كنتَ تشتري خروجها؟

قال: بجميعِ ملكي.

فقال: إنَّ ملكاً قيمتهُ شربة ماء لجديرٌ أنْ لا ينافسَ فيه، قال: فبكى هارون»[٦٠].

وحكى عن بعض الفقراء أنَّه اشتدّ به الفقر حتى ضاق به ذرعاً، فرأى في المنام كأن قائلاً يقول له: أتود أن أنسيناك سورة الأنعام ولك ألف دينار؟ قال: لا، قال: فسورة هود؟ قال: لا، قال: فسورة يوسف؟ قال: لا، قال فمعك قيمة مائة ألف دينار وأنت تشكو؟ فأصبح وقد سُرِّي عنه[٦١].

وقال صالح بن جناح الدمشقي لابنه: «يا بني إذا مرَّ بك يوم وليلة قد سلم فيها دينك، وجسمك، ومالك، وعيالك، فأكثر الشكر لله تعالى؛ فكم من مسلوب دينه، ومنزوع ملكه،

---

[٦٠] –انظر: تاريخ الطبري (٦/ ٥٣٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/١٠٣٠).

[٦١] –مختصر منهاج القاصدين للنجم ابن قدامة (ص٢٨٨).

ومهتوك ستره، ومقصوم ظهره في ذلك اليوم، وأنت في عافية»[٦٢].

وجاء رجل إلى يونس بن عبيد فشكى إليه ضيقًا من حاله ومعاشه، واغتمامًا منه بذلك، فقال له يونس: أيسرك ببصرك هذا الذي تبصر به مائة ألف؟ قال: لا.

قال: فسمعك الذي تسمع به يسرك به مائة ألف؟ قال: لا.

قال: فلسانك الذي تنطق به مائة ألف؟ قال: لا.

قال: ففؤادك الذي تعقل به مائة ألف؟ قال: لا.

قال: فيداك يسرك بهما مائة ألف؟ قال: لا.

قال: فرجلاك؟ قال: فذكره نعم الله عليه، فأقبل عليه يونس، قال: أرى لك مئين ألوفا، وأنت تشكو الحاجة[٦٣].

وقال بعضهم:

إذا ما القوت يأتي لـ ... كَ والصحةُ والأمن

وأصبَحتَ أخَا حُزنٍ ... فلا فارقكَ الحزنُ

---

٦٢ –السير (٣/٢٢٢).

٦٣ –حلية الأولياء (٣/٢٢).

وقال أبو يوسف القاضي: رءوس النعم ثلاثة: **فأولها**: نعمة الإسلام التي لا تتم نعمة إلا بها.

والثانية: نعمة العافية التي لا تطيب الحياة إلا بها.

والثالثة: نعمة الغنى التي لا يتم العيش إلا بها، فأعجبني ذلك[٦٤].

لَوْ أنَّني أُعْطِيتُ سُؤْلِي لماَ ..... سَأْلتُ إِلَا الْعَفوَ وَالْعَافِيَةَ

فَكمْ فتَى قَدْ بَاتَ فِي نِعْمَةٍ ..... فَسلَّ مِنْهَا اللَّيْلَةَ الثَّانِيَة[٦٥].

❁❁❁❁❁

٦٤ –تاريخ بغداد (١٦/٣٥٩).

٦٥ –تاريخ دمشق (٣٣/٣٢٥).

[صاحب القناعة]

فمن رزقه الله قناعة فهو مَلِك، ولهذا جاء عن السلف أنَّ من ملك من أمور المعاش ما تقوم به الحياة فهو الملوك ولو كان يعيش في البادية ولم يجلس على كرسي الحكم وحول الحشم!

قال الله تعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ [هود: ٣].

قال سهل بن عبد الله: «المتاع الحسن: ترك الخلق والإقبال على الحق». وقيل: «هو القناعة»[٦٦].

وقال سبحانه: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧]. قال الحسن: «هي القناعة»[٦٧]. وهو قول وزيد بن وهب ووهب

---

٦٦ –تفسير القرطبي (٩/٤).

٦٧ –تفسير البغوي (٥/٤٢).

بن منبه، ورواه الحكم عن عكرمة عن ابن عباس، وهو قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه [٦٨].

وعن أبي عبد الرحمن الحبلي يقول: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص وسأله رجل، فقال: ألسنا من فقراء المهاجرين؟

فقال له عبد الله: ألك امرأة تأوي إليها؟

قال: نعم. قال: ألك مسكن تسكنه؟

قال: نعم. قال: فأنت من الأغنياء.

قال: فإنَّ لي خادمًا.

قال: «فأنت من الملوك» [٦٩].

وعن عبد الله بن سعيد قال: كان يقال: «من كان له بيت يأوي إليه، وخادم يخدمه، وزوجة فهو من الملوك الذين، قال الله: ﴿ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا ﴾ [المائدة: ٢٠]» [٧٠].

وعن الحسن وزيد بن أسلم قالا: «مَنْ كانت له دار وزوجة وخادم فهو ملك» [٧١].

٦٨- تفسير القرطبي (١٠/١٧٤).

٦٩- صحيح مسلم (كتاب الزهد والرقائق) (٢٩٧٩).

٧٠- الزهد لابن الأعرابي رقم (٨٦).

٧١- تفسير القرطبي (٦/١٢٤).

وقال أعرابيٌّ لأهل البصرة: من سيِّدُ أهل هذه القرية؟ قالوا: الحسن، قال: بما سادهم؟ قالوا: «احتاجَ الناسُ إلى علمه، واستغنى هو عن دنياهم»[٧٢]. فقال البدوي: «كفى بهذا سؤددًا»[٧٣].

وأوصى جعفر الصادق ابنه، فقال: «يا بنيَّ من رضي بما قُسِم له استغنى، ومن مدَّ عينَهُ إلى ما في يد غيره ماتَ فقيرًا»[٧٤].

وقيل:

الحرُّ عبدٌ ما طمِعْ ...... والعبدُ حرٌّ ما قَنِعْ[٧٥].

وعن الأصمعي قال: حدثنا محمد بن حرب الزيادي قال: حدثني أبي، قال: قال زياد لجلسائه: منْ أغبط النَّاسِ عيشًا؟

قالوا: الأمير وجلساؤه.

---

٧٢ – جامع العلوم والحكم (ص٦٦٦)، وفي «معجم الأدباء» (١٤٧٧/٤) قدم الشعبي من البصرة فقالوا له: كيف تركت إخواننا؟ قال: «تركتهم وقد سادهم مولاهم، يعني الحسن البصري. وذلك أنَّه استغنى عنهم في دنياهم، فاحتاجوا إليه في دينهم».

٧٣ – من أخبار الحسن البصري للحافظ عبد الغني المقدسي (ص٢٦).

٧٤ – حلية الأولياء (١٩٥/٣).

٧٥ – الغرر على الطرر (١٠٠/٢) ط: دار البشائر.

فقال: «ما صنعتم شيئًا! إنَّ لأعواد المنبر هيبة، وإنَّ لقرع لجام البريد لفزعة؛ ولكن أغبط النَّاس عندي رجلٌ له دار لا يجري عليه كراها، وزوجةٌ صالحة قد رضيته ورضيها فهما راضيان بعيشهما؛ لا يعرفنا، ولا نعرفه؛ فلأنَّه إن عرفنا وعرفناه أتعبنا ليله ونهاره، وأذهبنا دينه ودنياه»[٧٦].

قال الفتح بن خاقان: دخلت يومًا على المتوكل فإذا هو مطرقٌ مفكِّر، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما لك مفكرًا؟ فوالله ما على الأرضِ أطيبُ منك عيشًا، ولا أنعمُ مِنك بالًا.

فقال: «أطيبُ مني عيشًا رجلٌ له دارٌ واسعةٌ، وزوجة صالحةٌ، ومعيشة حاضرة، لا يعرفنا فنؤذيه، ولا يحتاجُ إلينا فنزدريه»[٧٧].

وقال صفوان بن محرز: «إذا دخلت بيتي، وأكلت رغيفي، وشربت من الماء؛ فعلى الدنيا العفاء»[٧٨].

وقال ابن الوردي المعري رحمه الله:

٧٦– العزلة (ص٢٣٤) ط: ابن كثير.

٧٧– البداية والنهاية (٤/٤٥٤).

٧٨– المجالسة وجواهر العلم (٣/١٥٠).

مُلْكُ كِسْرى تُغْني عَنْهُ كِسْرةٌ.......وَعنِ البحرِ اجتزاءٌ بالَوَشلْ[٧٩].

اعتبر (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ) ......تلقه حقا (وَبِالْحَقّ نَزَلَ)

لَيس ما يحوي الفتى مِنْ عزمِهِ.....لاَ ولَا ما فاتَ يَوماً بالكسلْ

اطرحِ الدُّنْيا فَمنْ عَاداتِها......تخفِضُ العاليْ وتُعلي مَنْ سَفَلْ

عيشةُ الرَّاغبِ[٨٠] في تحصيلِها......عيشةُ الجاهلِ[٨١] فيها أو أقلْ

كَمْ جَهولٍ باتَ فيها مُكثراً.....وعليمٍ باتَ منها في عِلَلْ

كمْ شجاعٍ لم ينلْ فيها المنى......وجبانٍ نالَ غاياتِ الأملْ

فاّتركِ الحيلةَ فيها واتَّكِلْ[٨٢].......إنَّما الحيلةُ في تَرْكِ الحِيَلْ[٨٣]

قال ابن الجوزي: وروينا أنَّ داود عليه السلام رأى راهبًا في قلة جبل فصاح به: يا راهب من أنيسك.

فقال: اصعد تره.

---

٧٩ – قوله: (اجتزاء) اكتفاء. قوله (الوشل): ما ينبع من الماء من الأرضِ رشحًا.

٨٠ –في نسخة (الزاهد).

٨١ –في نسخة (الجاهد).

٨٢ –في نسخة (واتئِدْ).

٨٣ –طبعة دار الفجر (ص٣٣–٣٥)، والمثبت في الحواشي من الطبعة.

فصعد داود فإذا ميتٌ مسجى، قال: من هذا؟

قال: قصته مكتوبة عند رأسه، فدنا داود عليه السلام فإذا عند رأسه لوح عليه مكتوب فقرأه فإذا فيه: أنا فلان ابن فلان ملك الأملاك، عشت ألف عام، وبنيت ألف مدينة، وهزمت ألف عسكر، وأحصنت ألف امرأة، وافتضضت ألف عذراء، فبينما أنا في ملكي أتاني ملك الموت فأخرجني، مما أنا فيه أنذا: التراب فراشي، والدود جيراني. قال: فخرَّ داود مغشيًا عليه.

حَصلُوا بِأَنْوَاعٍ مِنَ الأَحْدَاثِ

مِنْ كُلِّ مَا عُمرُوا عَلَى الأَجْدَاثِ

فَإِذَا الَّذِي جَمَعُوهُ طُولَ حَيَاتِهِمْ

نَهْبُ الْعِدَى وَقَسِيمَةُ الْوُرَّاثِ

حَالَتْ مَنَازِلُهُمْ عَلَى طُولِ الْمَدَى

وَوُجُوهُهُمْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ ثَلاثِ[٨٤]

❁❁❁❁❁

[٨٤]—التبصرة (١/٢٤٣-٢٤٤).

[الرجل الكريم الجواد][٨٥].

عن عبد الله بن عباس وعلي بن الحسين ﷺ قالا: «سادة النَّاسِ في الدنيا الأسخياء، وسادةُ النَّاسِ في الآخرة الأتقياء»[٨٦].

وكان يُقال: «من أراد العلم والسخاء والجمالَ فليأت دار العباس: كان عبدُ الله أعلم النَّاس، وعبيدُ الله أسخى النَّاسِ، والفضلُ أجمل النَّاس».

ويُقال: إنّ أوّلَ ما عرف به سؤدد خالد بن عبد الله القسري أنَّه مرّ في بعض طرق دمشق وهو غلامٌ، فأوطأ فرسه صبيّا فوقف عليه، فلمَّا رآه لا يتحرّك أمر غلامه فحمله، ثمَّ انتهى به أوّل مجلس مرّ به فقال: إنْ حدث بهذا الغلام حدَثُ الموت فأنا صاحبه، أوطأتُه فرسي ولم أعلم[٨٧].

وقيل لعدي بن حاتم: ما السّودد؟ قال: «السيد: الأحمق في ماله، الذليل في عرضه، المطّرح لحقده»[٨٨].

---

٨٥ — تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك للماوردي (ص٣٠-٣١).

٨٦ — الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة للسخاوي (ت ٩٠٢هـ) رقم (٧٧)، وهو في «البداية والنهاية» (١٣/ ٤٧٠)، ورواه أيضًا (١٢/ ٤٨٧).

٨٧ — عيون الأخبار (١/ ٤٧٧).

٨٨ — العقد الفريد (٢/ ١٤٤).

وقال الحسن بن علي رضي الله عنه: «السؤدد التبرع بالمعروف، والإعطاء قبل السؤال»(٨٩).

يَبْقَى الثَّنَاءُ وَتَذْهَبُ الْأَمْوَالُ ... وَلِكُلِّ دَهْرٍ دَوْلَةٌ وَرِجَالُ

مَا نَالَ مَحْمَدَةَ الرِّجَالِ وَشُكْرَهُمْ ... إِلَّا الْجَوَادُ بِمَالِهِ الْمِفْضَالُ

لَا تَرْضَ مِنْ رَجُلٍ حَلَاوَةَ قَوْلِهِ ...حَتَّى يُصَدِّقَ مَا يَقُولُ فِعَالُ(٩٠)

وعن العتبي؛ قال: كان أهل الجاهليَّة لا يسودون إلا من كانت فيه سِتٌّ خصالٍ: «السَّخاءُ، والنَّجدةُ، والصَّبرُ، والحلمُ، والبيانُ، والموضعُ، وصار الإسلامُ بالعفافِ له سبعًا»(٩١).

وقال المهلب بن أبي صُفرة: «نِعم الخصلةُ السخاءُ، تسترُ عورةَ الشريف، وتلحق خسيسة الوضيع، وتحبِّبُ المزهود فيه»(٩٢).

وقال الحسن: «الحياء والتَّكرم خصلتان من خصال الخير، لم تكونا في عبدٍ إلا رفعه الله بهما»(٩٣).

٨٩- المجالسة (٢٦٤٤) (٦/٢٨٤).

٩٠- أدب الدين (ص٥٦٤).

٩١- يقال: ثلبه: يثلبه بكسر اللام ثلباً: إذا لامه وعابه بالعيب وقال فيه وتنقصه.

٩٢- البداية والنهاية (١٢/٣٢٣).

٩٣- الكرم والجود للبرجلاني (ت ٢٣٨هـ) رقم (٣٣).

وقيل لقيس بن عاصم: بم سُدت قومك؟ فقال: «ببذل القِرى، وترك المِرا، ونُصرة المولى».

قيل لعرابة الأوسيّ: بم سدت قومك؟ فقال بأربع: «أنخدع لهم عن مالي، وأذلُّ لهم في عِرضي، ولا أحقِر صغيرَهم، ولا أحسُد رفيعَهم»[٩٤].

وقال أبو حاتم البستي ﷺ: ومن جاد ساد كما أن من بخل رذل»[٩٥].

وقال: كلُّ منْ سادَ في الجاهليَّة والإسلام حتَّى عُرِف بالسُّؤددِ وانقاد له قومُهُ ورحل إليه القريبُ والقاصي لم يكن كمالُ سُؤدده إلَّا بإطعام الطعامِ وإكرام الضَّيف.

والعربُ لم تكن تعدُّ الجود إلا قرى الضَّيف وإطعامَ الطَّعام، ولا تعد السخي من لم يكن فيه ذلك! حتَّى إنَّ أحدَهُم ربَّما سار في طلب الضيف الميل والميلين[٩٦].

❋❋❋❋❋

[٩٤] – عيون الأخبار (١/٣٢٧-٣٢٨).
[٩٥] – روضة العقلاء (ص٥٠٨).
[٩٦] – السابق (ص٥٤٩).

[أهل المروءة]

والمـــروءة: اســـتعمال مـــا يجملـــه ويزينـــه، وتجنـــب مـــا يدنســـه ويشينه[٩٧].

قيـل للأحنـف بـن قـيس: بأي شـيء سـوَّدك قومـك؟ قـال: «لـو عاب النَّاسُ الماء، لم أشربه»[٩٨].

وقـــال رجـــل للقمـــان: بمـــاذا أدركـــت هـــذا؟ قـــال: «بصـــدق الحديث، وأداء الأمانة، وتركي ما لا يعنيني»[٩٩].

وقيـل لعبـد الملـك بـن مـروان: كـان مصـعب بـن الـزبير يشـرب الطـلا، قـال: «لـو علـم مصـعب أنَّ المـاء يفسـد مروءتـه مـا شربه»[١٠٠].

وأستحْيي المروءةَ أن تراني .... قتَلْتُ مُناسِبي جَلْدًا وقَهرَا

٩٧- المحرر للمجد ابن تيمية (٢/٢٦٦).

٩٨- تاريخ أبي زرعة الدمشقي (ص٦٦٩).

٩٩- الجـامع لابـن وهـب (ت ١٩٧هـ) (ص٤١١)، وهـو في «موطـأ الإمـام مالـك» (٢/٩٩٠).

وفي «الزهـد» لابـن أبي عاصـم (١٠٥) (ص٥٥) ط: الـدار السلفيَّـة، قيـل لقمـان مـا بلغ بك هذا؟ قال: «تقوى الله، وطول الصمت» ورجاله ثقات.

١٠٠-عين الأدب والسياسة (ص ١٣٢).

وقــال الربيــع: سمعــت الشــافعي يقــول: «والله الــذي لا إلــه إلا هــو، لــو علمــتُ أنّ شــرب المــاء البــارد يُــنقصُ مــن مــروءتي مــا شربته»[(١٠١)].

وقـال بعـض الحكمـاء: «لـولا أنَّ المـروءة متصـعب محلهـا لمـا تـرك اللئام للكرام منها بيتة ليلة»[(١٠٢)].

۞۞۞۞۞

١٠١- مناقب الشافعي للبيهقي (٢/١٨٧).

١٠٢- عــين الأدب والسياســة (ص ١٣٢) ط: دار الكتــب العلميَّــة. وقــال بعــض الحكماء: من ساس نفسه ساد ناسه. كما في «أدب الدين والدنيا (ص٣٧٢).

لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ ... الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَّالُ.

[صاحب الهمة العالية]

قال خال المؤمنين معاوية ﵁: «تهاموا فإنِّي هممت بالخلافة فنلتها»[١٠٣].

وكان المأمون يقول: «معاوية بعْمره، وعبد الملك بحجاجه، وأنا بنفسي»[١٠٤].

وقال عبد الله بن وهب الراسبي: «حب الهوينى يكسب النَّصب».

وقال أكثم بن صيفي: ما أحب أنِّي مكفي كل أمر الدنيا، قيل: ولم؟ قال: «أخاف عادة العجز»[١٠٥].

١٠٣ –ومصداق ذلك ما جاء في «التذكرة الحمدونية» (٢/١٥) «الرياسة أصلها علو الهمة». وفي «الآداب الشرعيَّة» لابن مفلح (٢/١١٠)، قال: «وفي (فنون ابن عقيل) وجدت في تعاليق محقق أن سبعة من العلماء مات كل واحد منهم، وله ست وثلاثون سنة، فعجبت من قصور أعمارهم مع بلوغهم الغاية فيما كانوا فيه، فمنهم الإسكندر ذو القرنين وقد ملك ما ذكره الله، وأبو مسلم الخراساني صاحب الدولة العباسية، وابن المقفع صاحب الخطابة والفصاحة، وسيبويه صاحب التصانيف والتقدم في العربية، وأبو تمام الطائي في علم الشعر، وإبراهيم النظام في علم الكلام، وابن الراوندي في المخازي، وله كتاب الدامغ مما غر به أهل الخلاعة، وله الجدل».

١٠٤ – الوافي بالوفيات (١٧/٣٥٠)، وذكر الصفدي عن العبارة التي قالها المأمون: «ورويت هذه عن المنصور».

١٠٥ – رسائل الجاحظ (رسالة الحنين إلى الأوطان) (٣/٢١٢).

وقـالو: «كُـنْ عِصـاميًا ولا تكُـنْ عظِاميّـاً». ومعنـاه: لا تفتخـر بشرف آبائك، ولكن بما يؤثر من أنبائك.

وعصـام المشـارُ إليـه رجـلًا سُـوقةً، ثم صـار حاجبًـا للنعمـان بـن المنـذرِ، فسـئل عـن وصـولهِ إلى هـذه المنزلـة العاليـة، والرتبـة الحاليـة، فقال:

نفسُ عصامٍ سوَّدت عِصامًا وعلمتْهُ الكرَّ وَالإِقْدَامَا

وصيّرتهُ مَلِكًا هُمامًا[١٠٦]

وقـال بعـض حكمـاء الفـرس: «همـم النّـاس صـغار، وهمـم الملـوك كبـار، وألبـاب الملـوك مشـغولة بكـلّ شـيء عظـيم وألبـاب السّـوقة مشـغولة بأيسـر الأشـياء»[١٠٧]. دلَّ علـى أنَّ مـن طلـب الملـك فلا بدّ أن يكون صاحب همة عالية، وإلا فلا يتعنى!

وقالوا: «الشرف بالهمم العالية، لا بالرمم البالية»[١٠٨].

---

١٠٦ –غـرر الخصـائص الواضـحة وغـرر النقـائص الفاضـحة، لمحمـد بـن إبـراهيم الكتـبي، المعروف بالوطواط (ت ٧١٨ هـ) (١/١٨) ط: القلم.

١٠٧ –الفخري في الآداب السلطانية (ص٤٤).

١٠٨ – غرر الخصائص (١/١٧).

وقال مأمون ليحيى بن أكثم: «يا يحيى من قعد به نسبه، نهض به أدبه»[١٠٩].

وحذَّر الإمام ابن مفلح من يتكل على النسب أو منصب الأب، أو جاه العائلة أو طيب السمعة، قائلًا: «بعض النَّاس يترك الصفات المطلوبة التي هي سبب لحصول الرتب العالية اتكالًا على حسبه ونسبه، وفعل آبائه فهذا أعمى فلله درُّ القائل:

لَسْنَا وَإِنْ كَرُمَتْ أَوَائِلُنَا ... أَبَدًا عَلَى الْأَحْسَابِ نَتَّكِلُ

نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا ... تَبْنِي وَنَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا

وقد أحسن القائل في قوله:

يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ كُنْ أَخَا أَدَبِ ... مِنْ عَجَمٍ كُنْت أَوْ مِنْ الْعَرَبِ

إنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ هَأَنَذَا ... لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

وأحسن ابن الرومي في قوله:

فَلَا تَفْتَخِرْ إلَّا بِمَا أَنْتَ فَاعِلٌ

وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَجْدَ يُورَثُ بِالنَّسَبِ

---

١٠٩ -كنز الكتاب ومنتخب الآداب (١/٨٨).

فَلَا لَا يَسُودُ الْمَرْءُ إِلَّا بِفِعْلِهِ

وَإِنْ عَدَّ آبَاءً كِرَامًا ذَوِي حَسَبِ

إِذَا الْعُودُ لَمْ يُثْمِرْ وَإِنْ كَانَ شُعْبَةً

مِنْ الثَّمَرَاتِ اعْتَدَّهُ النَّاسُ فِي الْحَطَبِ[١١٠].

وقال أبو حاتم ابن حبان البستي: مَا رأيتُ أحدًا أخسرَ صفقةً، ولا أظهرَ حسرةً، ولا أخيبَ قصدًا، ولا أقل رُشدًا، ولا أحمق شِعارًا، ولا أدنس دثارًا من المفتخرِ بالآباء الكرام، وأخلاقهم الجسام، مع تعرّيه عَن سلُوكِ أمثالهم، وقصد أسبابهم، متوهمًا أنَّهم ارتفعوا بمن قبلَهُم، وسادوا بمن تقدَّمهُم، وهيهات أنَّى يسودُ المرءُ على الحقيقة إلا بنفسه، وأنَّى ينبل في الدارين إلا بكدِّه.

ولقد أنشدني البسامي:

وكَمْ قَائِلٍ إنِّي ابْنُ بيْتٍ هُوَ ابْنُهُ... وقَدْ هُدِّمَ البيتُ الذِي ماتِ عامِرُهُ

---

١١٠ –الآداب الشرعية (١/٢١٥)، و«تاريخ بغداد» (٢/٤٧٣) ثمَّ قال –ابن مفلح–: وللأصل تأثير، وقد روى الحاكم في «تاريخه» عن ابن المبارك قال: «من طاب أصله حسن محضره»، وبعض الناس يحتج لتركه بكبر السن، أو عدم الذكاء، أو القلة والفقر، أو غير ذلك، ومن ذلك وسواس الشيطان يثبطون بها.

فأَوْدَى عَمُوداهُ ورَثَّتْ حِبالُهُ ... وأُصْلِحَ أُولاهُ وأُفسِدَ آخرُهُ

وأنشدني الأبرش:

فإِنْ قُلَتَ لِي آباءُ صِدْقٍ ومَنْصِبٌ ... كَرِيمٌ وأحوالٌ مَضَتْ وجدُودُ

صدقْتَ ولَكِن أنْتَ هَدَّمتَ مَا بَنَوْا ... بكَفِّكَ عَمْدًا والبِناءُ جديِدُ

وأنشدني مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه البغدادي:

إِنْ لم تَكُنْ بفعالِ نفِسكَ ساميًا ... لم يُغنِ عَنْكَ سُمُوُّ مَنْ تَسْمُو بهِ

ليْسَ القديمُ على الحَديثِ بِراجعٍ ... إنْ لم تجِدْهُ آخذًا بنَصِيبهِ

ولربمَّا اقترب البعيد بوده ... وغدا القريب مباعدا لقريبهِ[١١١].

❁❁❁❁❁

١١١ –روضة العقلاء (ص٤٩٦–٤٩٧).

[الرجل في بيته]

قال الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء:٣٤].

قال ابن عباس: «الرجال أمراء على النِّساء»[١١٢]. فقيام الرجال على النِّساء هو على هذا الحد، وهو أن يقوم بتدبيرها وتأديبها وإمساكها في بيتها ومنعها من البروز، وأن عليها طاعته وقبول أمره ما لم تكن معصية، وتعليل ذلك بالفضيلة والنفقة والعقل والقوة في أمر الجهاد والميراث والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[١١٣].

وعند ابن ماجه في «سننه» عن عائشة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لو أمرت أحدًا أن يسجد لأحدٍ، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، ولو أنَّ رجلًا أمر امرأته أن تنقل من جبل أحمر إلى جبل أسود، ومن جبل أسود إلى جبل أحمر، لكان

١١٢ـ الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي (٢/٢٢٩)، و«تفسير التسهيل لعلوم التنزيل» لابن جزي (١/٤٨٢) ط: طيبة الخضراء.

١١٣ـ تفسير الجامع لأحكام القرآن (٥/١٦٩).

نولها أن تفعل»[١١٤]. وأحاديث طاعة المرأة لزوجها، والتقرب إلى الله برضاه من غير معصية أحاديث مشهورة.

تم بحمد الله ذكر بعض الصور التي من حازها أو بعضها كان من الملوك بإذن الله، ولم أطل النفس بذكر التعاريف، والتوسع في ذلك؛ فكل موضوع منها بحمد الله قد حررته في موطن آخر، وإنما هي رسالة مختصرة أردت أن يتحصل للقارئ المنفعة، فالله أسأل، وبه أتوسل أن يعرفنا نعمه، ويرزقنا شكرها بلسان الحال والمقال، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وينفع به إنَّه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

❁❁❁❁❁

١١٤–رواه ابن ماجه في «سننه» (١٨٥٢)، وإسناد ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان. ورواه أحمد في «المسند» (٢٤٤٧١) من طريق حماد ابن سلمة، بهذا الإسناد.
ويشهد له حديث أبي هريرة عند الترمذي (١١٩١)، وصححه ابن حبان (٤١٦٢).

مذكرة الفوائد

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....